**محاضرات في منهج البحث التأريخي**

**المرحلة الأولى والرابعة - الآداب-قسم التاريخ د. ثامر مكي علي**

**المحاضرة السادسة/(العلوم المساعدة: الرسم والتصوير والنحت والعمارة والموسيقى).**

يجب على المؤرخ الالمام بنواح **الرسم والتصوير والنحت والعمارة والموسيقى** الخاصة بعصر ما، لأنها مرآة للعصر لذلك تساعده على فهم تاريخه، فهذه الفنون في مصر القديمة وفي العراق والهند واليونان وإيطاليا وفي فرنسا اذ تعكس جميعها صوراً دقيقة من حضارات تلك البلاد، وتبين كثيراً من خفايا أهلها ومن حياتهم الواقعة ومن تقاليدهم ونظمهم واحلامهم.

فمن يرغب في دراسة ناحية من تاريخ عصر النهضة في إيطاليا مثلاً يلزمه ان يعرف شيئاً من الفنون التشكيلية في أواخر العصور الوسطى ثم عصر النهضة ذاته، لتوضيح كيف عبر مصورو العصر عن محاولة الخروج على روح العصور الوسطى، وبالتدريج اخذ اهل الفنون من رجال فن التصوير او فن النحت مثل ليوناردو دافنشي وبوتشلي ورافايلو يستوحون تراث الاقدمين في الشرق والغرب، كما استوحوا زمانهم وبيئاتهم، على المؤرخ المحترف الذي يريد ان يدرس ناحية من تاريخ فرنسا في القرنيين الثاني عشر والثالث عشر ان يلم بشيء من فن العمارة الغوطية في فرنسا في ذلك الوقت، فلقد قدم هذان القرنان نماذج رائعة من فن العمارة الغوطية ممثلاً في تلك الكاتدرائيات العظيمة التي انبثقت في كثير من الانحاء، ونشأت كثمرة لما سبقها من النمو التدريجي الروحي والعقلي والفني اذ كانت تمثل عنصراً جوهرياً في حياة الناس وفكرهم وفي دنياهم ودينهم، وتفسر هذه الكاتدرائية عناصر جوهرية في بناء الحضارة الاوربية الحديثة.

تعد **الموسيقى** من المرايا الصادقة التي تعكس او تكشف عن كثير من الوقائع والحقائق الخاصة بعصور التاريخ، فمن يرغب بدراسة ناحية من تاريخ العصور الوسطى الاوربية عليه ان يلم بأشياء عن الالحان الكريكورية الكنسية التي تصور ايمان الناس وشكواهم مما حل بهم من اضطراب الحياة في جزء كبير من قرونها المتتابعة، وابتهالهم الى الله ان يرفع عنهم ما نزل بهم من المحن، وبعض موسيقى بتهوفن مثلاً تعبر ثورته او حملته على طغيان نابليون في مطلع القرن التاسع عشر وعلى الأخص سيمفونيته الثالثة المسماة بالبطولة، التي تُعد نقداً موسيقياً لطغيان الفرد. ومجمل القول هو ان دراسة شيء من فنون الرسم والتصوير والنحت والعمارة والموسيقى لعصر ما، يساعد على دراسة تاريخية والكتابة عنه.